رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ بِعُنْوَانِ:

«الْكَبَائِرُ»

إِعْدادُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ:

هَيْثَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَرْحَان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

mahadsunnah.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

السُّؤال:	الجواب:
ما هي الكَبيرَةُ؟	الكَبيرَةُ هي: (كلُّ ما رُتِّبَ عليه عُقوبَةٌ خاصَّةٌ).
هل لي بمِثالٍ علىٰ ما رُتِّبَ عليه عُقوبَةٌ خاصَّةٌ؟	مِن العُقوباتِ الخاصَّةِ الَّتي وردَت في نُصوصِ الوَحيَينِ: الوَعيدُ بالنَّارِ، والغَضَبُ، واللَّعنةُ، والطَّردُ مِن الرَّحمَةِ، والإبعادُ، والبَراءَةُ مِن فاعلِ الكَبيرَةِ، وكَونُهُ مِن الكافِرينَ، أو المُشرِكينَ، أو المُنافِقينَ، وتَشبيهُهُ بأقبَحِ الحَيَواناتِ، وكَونُهُ ليس مِن المُؤمِنينَ، وجَعلُ حَدٍّ لهُ في الدُّنيا.
هل مِن أمثِلَةٍ علىٰ الكَبائِرِ؟	مِن الكَبائِرِ: الفِرارُ مِنَ الزَّحفِ، وأكلُ مالِ اليَتيمِ، وأكلُ الرِّبا، وعُقوقُ الوالِدَينِ، واليَمينُ الغَموسُ، وشَهادةُ الزُّورِ، وغيرُها.
هل تَتَفاوَتُ الكَبائِرُ أم هي علىٰ مَرتَبَةٍ واحِدَةٍ؟	الكَبائِرُ تَتَفاوَتُ مِن حيثُ إثمُ فاعِلِها، والدَّليل علىٰ تَفاوُتِها قولُهُ ﷺ: «**أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**». مُتَّفقٌ عليه.
هل الكَبائِرُ أكبَرُ مِن الشِّركِ الأصغَرِ؟	لا إشكالَ أنَّ الشِّركَ الأكبَرَ المُخرِجَ مِن المِلَّةِ أكبَرُ مِن الكَبائِرِ، وكذلِكَ فإنَّ الشِّركَ الأصغَرَ أكبَرُ مِنها؛ لأنَّ الشِّركَ لا يُغفَرُ ولو كانَ أصغَرَ؛ بخِلافِ الكَبائِرِ.

السُّؤال:	الجواب:
	والدَّليلُ علىٰ هذا قولُهُ ﷺ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**». أخرَجَهُ مسلمٌ. وفي الحَديثِ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**». أخرجَهُ مسلمٌ. وقالَ ابنُ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللهِ كَاذِبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا). أخرَجَهُ عبدُ الرَّزَّاقِ. والحَلِفُ باللهِ كاذِبًا كَبيرَةٌ، والحَلِفُ بغَيرِه ولو صادِقًا شِركٌ أصغَرُ.
رَتِّبْ لي المُحَرَّماتِ.	المُحَرَّماتُ علىٰ أربعةِ أقسامٍ: ❁ أقلُّها **الصَّغائِرُ**: وهي كلُّ ما كانَ دونَ الكَبائِرِ، أي: ما حرَّمَهُ الشَّارعُ ولم يُرتِّب عليه عُقوبةً خاصَّةً؛ كالنَّظرةِ المُحرَّمَةِ. ❁ وأشدُّ مِنها **الكَبائِرُ**: وهي مَوضوعُنا. ❁ وأشدُّ مِنها **الشِّركُ الأصغَرُ**: وهو غير مُخرِجٍ مِن المِلَّةِ؛ كقولِ: (مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ). ❁ وأشدُّ مِنهُ **الشِّركُ الأكبَرُ**: وهو المُخرِجُ مِن المِلَّةِ؛ كالذَّبحِ لغَيرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحبَّةً وتَعظيمًا.
هل الكَبائِرُ مَحصورَةٌ بعددٍ مُعيَّنٍ؟	لا يُمكِنُ حَصرُ الكَبائِرِ في عدَدٍ مُعيَّنٍ، لكِن يُمكِنُ حَصرُها وضَبطُها بالحَدِّ والتَّعريفِ كما سبَقَ.

السُّؤال:	الجواب:
هل هي سَبعونَ كَبيرَةً؟	لا؛ لكنَّها -والعِلمُ عندَ اللهِ- قَريبةٌ مِن هذا العَدَدِ؛ كما في أثَرِ ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند عَبدِ الرَّزَّقِ في «المُصنَّفِ».
ما حُكمُ فاعلِ الكَبيرَةِ؟	هو مُؤمنٌ ناقِصُ الإيمانِ، أو مُؤمِنٌ بإيمانِهِ فاسِقٌ بكَبيرَتِهِ. وفاعِلُ الكَبيرَةِ تحتَ مَشيئَةِ اللهِ يومَ القِيامَةِ؛ إن شاءَ عذَّبَهُ بعَدلِهِ، وإن شاءَ غَفَرَ لهُ بفَضلِهِ.
هل يُحَبُّ فاعِلُ الكَبيرَةِ أم يُبغَضُ؟	يُحَبُّ فاعِلُ الكَبيرَةِ بقَدرِ ما فيه من إيمانٍ، وفي الوَقتِ نَفسِهِ يُبغَضُ بقَدرِ ما فيه مِن الكَبيرَةِ.
هل يُجالَسُ فاعِلُ الكَبيرَةِ حالَ ارتِكابِهِ لها؟	لا يُجالَسُ فاعِلُ الكَبيرَةِ حالَ ارتِكابِهِ للكَبيرَةِ؛ لأنَّ مَن جلَسَ مَجلِسًا يُعصى فيه اللهُ ولم يُنكِر كانَ وِزرُهُ كَوِزرِ فاعِلِ الكَبيرَةِ سَواءً، قالَ تعالىٰ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ﴾ [النِّساء:١٤٠].
هل تُغفَرُ الكَبيرَةُ بالأعمالِ الصَّالِحَةِ، أم لابُدَّ لها مِن تَوبَةٍ خاصَّةٍ؟	لابُدَّ لها مِن تَوبَةٍ خاصَّةٍ؛ للحَديثينِ المُتقَدِّمَين: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا...**»، «... **مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»، ولقولِهِ تعالىٰ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النِّساء].

السُّؤال:	الجواب:
هل يصِحُّ التَّوبَةُ مِن بَعض الكَبائِرِ دونَ بَعضٍ؟	نعم، تصِحُّ التَّوبةُ مِن بَعضِها، ويَنبَغي إرشادُ صاحِبِها إلىٰ التَّوبَةِ مِن كُلِّ المَعاصي كَبائِرَ كانَت أو صَغائِرَ، وتَخويفُهُ مِن عاقِبَةِ الكَبائِرِ، وأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قد يُعَذِّبُهُ بها في الآخِرَةِ.
هل أَلَّفَ العُلَماءُ في الكَبائِرِ؟	نعم، ومِن أشهَرِ المُؤَلَّفاتِ فيها: ❁ «الكَبائِرُ»: للحافَظِ الذَّهبيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٧٤٨هـ). ❁ «الزَّواجِرُ عن اقترافِ الكَبائِرِ»: لِشِهاب الدِّين ابن حجرٍ الهيتَميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٩٧٤هـ). ❁ «الكَبائِرُ»: لشيخِ الإسلامِ مُحمَّدِ بن عبدِ الوَهَّابِ التَّميميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٢٠٦هـ).
لماذا ندرُسُ الكَبائِرَ ونتعَلَّمُها؟	لنحذَرَ ونُحَذِّرَ مِنها، فأمرُها عظيمٌ. قالَ الهيتميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مُقدِّمَةِ «الزَّواجِرِ» في سِياقِ ذِكرِ سببِ تأليفِ الكِتابِ: (مَا تَفَاحَشَ مِنْ ظُهُورِ الْكَبَائِرِ، وَعَدَمِ أَنَفَةِ الْأَكْثَرِ عَنْهَا فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، لِمَا أَنَّ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ وَإِخْوَانَ اللَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دَوَاعِي الْفُسُوقِ، وَالْخُلُودِ إِلَىٰ أَرْضِ الشَّهَوَاتِ، وَالْعُقُوقِ، وَالرُّكُونِ إِلَىٰ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ دَارِ الْخُلُودِ، وَنِسْيَانِ الْعَوَاقِبِ، وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ بِالْمَعَايِبِ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُمْ أَمِنُوا عِقَابَ اللهِ وَمَكْرَهُ، وَلَمْ يَدْرُوا أَنَّ ذَلِكَ الْإِمْهَالَ إِنَّمَا هُوَ لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ قَهْرُهُ!)، فكيفَ لو رأىٰ أهلَ زَمانِنا؟!

السُّؤال:	الجواب:
كيفَ يُمكِنُنِي تَعَلُّمُ الكَبائِرِ؟	يُمكِنُكَ الدِّراسَةُ معنا مجّانًا عن بُعدٍ في مَعهَدِنا مَعهَدِ السُّنَّةِ على الرَّابطِ المَوجودِ في آخرِ الرِّسالَةِ. وختامًا أوصيكَ بقولِ النَّبيِّ ﷺ: «**احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجِزْ**».

رَوابِطُ قَنَواتِ مَعْهَدِ السُّنَّةِ:

مَوقِعُ مَعهَدُ السُّنَّة:

رابِطُ الفيس بوك:

رابِطُ التِّلجرام:

رابِطُ الانستغرام:

رابِطُ التويتر (X):

رابِطُ الواتساب:

قَناةُ اليوتوب:

رابِطُ تَحميلِ الكُتُبِ: